المحول الأول: مفاهيم حول علم النفس الاجتماعي

تمهيد

محاضرة ماهية علم النفس الاجتماعي

1. نشأة وتطور مجال علم النفس الاجتماعي
2. مفهوم علم النفس لاجتماعي
3. خصائص علم النفس الاجتماعي
4. موضوعات علم النفس الاجتماعي

محاضرة علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

5. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس
6. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع
7. علاقة علم النفس الاجتماعي بالاقتصاد
8. علاقة علم النفس الاجتماعي بالسياسة
9. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلوم الإعلام والاتصال

خلاصة

المحول الأول مفاهيم حول علم النفس الاجتماعي

تمهيد:

يعتبر علم النفس الاجتماعي بمعناه الضيق من المجالات التي تهدف الى تفسير الظواهر الاجتماعية في اطار علم النفس، حيث يتطرق في اهتماماته دراسة الأفراد داخل الجماعات المختلفة وعلاقتهم ببعضهم البعض و إلى كيفية تفسير الفرد للعالم الخارجي من خلال تكوينه النفسي، ونظرة ذلك الفرد إلى سلوك ودوافع الاخرين، ويتعامل علم النفس الاجتماعي إما مع الفرد نفسه بصورة مباشرة و إما مع مجموعات من الأفراد، كما يتعامل مع مجموعة من المشاكل أو الظواهر الاجتماعية كالانحراف والتفكك الأسري و التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الحياة الاجتماعية واضطراب العلاقات الإنسانية، كما لا يدرس الجوانب السلبية فقط بل حتى الجوانب الإنجابية من أجل التوصل إلى تحديد الأسباب التي أدت إلى وجود هذه الظاهرة و التعرف على مظاهرها و عواملها المتعددة للاستفادة في الارتقاء أو للحد من الأعراض السلبية المعيقة لمسيرة المجتمع من جهة أخرى، وفي هذا المحور سنتناول محاضرتين كمدخل مفاهيمي للتعرف أكثر على هذا العلم من خلال محاضرتين هما:

المحاضرة الأولي تلقي الضوء على ماهية علم النفس الاجتماعي ومن خلال التطرق الى نشأته وتطوره، وأهم التعاريف التي حاولت إعطاء مفهوم شامل لهذا العلم، وخصائص، وأهم الموضوعات التي يدرسها.

المحاضرة الثانية تناولت علاقة علم النفس بأكثر العلوم التي له علاقة كبيرة بها، وهي علم النفس العام، وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وعلاقته بعلوم الاعلام والاتصال.

محاضرة ماهية علم النفس الاجتماعي

لقد أصبح علم النفس الاجتماعي من أهم العلوم الاجتماعية في عصرنا الحالي، نظرا للمواضيع الهامة التي يتناولها ويدرسها عبر مراحل تطوره، لهذا اهتم الكثير من علماء علم النفس وعلم الاجتماع بهذا العلم الذي يدرس السوك الإنساني داخل المجتمع وفي اطاري تعايشه مع الجماعات المختفة، وزادت ميادينه واهتماماته يوما بعد يوم وصار يتجه الى موضوعات حديثة لاقت اهتماما واسعا في الكثير من المجلات، وهذا ما ستطرق اليه من خلال هذه المحاضرة.

1. نشأة وتطور مجال علم النفس الاجتماعي:

مر علم النفس الاجتماعي أثناء تطوره بعدة مراحل ساعدت في تبلوره ونشأته، وساعدت على تأسيسه ووضعه في مصاف العلوم الاجتماعية الهامة، وفيما سيلي سنتناول أهم هذه المراحل:

- **المرحلة الأولى: اللاهوتية (الفكر اليوناني)**

امتدت هذه المرحلة إلى سنين موغلة في القدم حيث اختلطت دراسات السلوك الإنساني بالحكمة والفلسفة واللاهوت (طبيعة الإنسان) وامتزجت بين التأمل الفلسفي والتحليل المنطقي، ومن بين مفكرين تلك الحقبة نذكر:

- **سقراط:** حيث ابتدع أسلوبا جديا حواريا (عند المسيحيين يعتقدون عقائد دينية يمثل الذات الإلهية وصفات الإيمان في الكاهن أو سلطان الكنيسة) ويقوم مقام الكلام عند المسلمين تمتد حتى نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث، وما يسمى بالفكر اليوناني القديم.
- **أفلاطون:** الذي ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد تناول ظاهرة السلوك الاجتماعي، وتناول ثنائي البعد فرأى أن السلوك يرتبط بعاملين هما:
  - عامل مثالي: حيث الخير المطلق، والحق المطلق، والعدل المطلق.
  - عامل واقعي: عملي يعيشه الناس ويقيمون علاقاتهم في إطاره وتنشأ بينهم روابط ومشكلات.

حيث يرى أفلاطون أن المبادئ والقيم الخلقية التي تحدد مسار سلوك الإنسان نابعة من ذاته وقائمة على قناعته، حيث اقترح مجتمع طوباويutopisme اشتراكي، مجتمع خال من الصراع وتسعى إلى تحقيق مثل عليا بعيدة عن الواقع، سماه جمهورية أفلاطون قائم على الاستقرار والعدل يسلك فيه الأفراد كل حسب دوره وطبقته.

- **أرسطو:** ركز على حقيقة هامة أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه كما حدد جملة من الأساليب النفسية الداخلية للسلوك والأسباب الخارجية السيئة له واعتقد أن الفرد مسؤول في سلوكه عن العوامل الداخلية لذاته.

تميزت دراسة السلوك الاجتماعي للإنسان بمظاهر النهضة العلمية وتطوير أساليب البحث العلمي والنظر إلى السلوك الاجتماعي للإنسان نظرة موضوعية.[1]

- **المرحلة الثانية: التقدم العلمي في العصر الحديث (الفكر العربي)**

تميزت هذه المرحلة باكتشافات العلمية وبتناولها الموضوعي للسلوك الإنساني من بين المفكرين في هذه المرحلة نذكر:

- **أبو نصر الفارابي 870م-950م** : عالج في كتابه "المدينة الفاضلة" طبيعة النفس البشرية واعتبرها قاعدة أساسية للحياة الاجتماعية وحاول تفسير نشأة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بإرجاعها ألي عامل الحاجة حيث يقتضي إشباع الحاجات الدخول في العلاقات مع بعضها، تميزت دراسته أو كتابه بتناوله لموضوعات مهمة في علم النفس الاجتماعي المعاصر وهو موضوع دور القيادة و الزعامة في نشأة الجماعة و العوامل النفسية والاجتماعية التي يقوم عليها تماسك الجماعة أو تفككها، وأبرز ما نجده في فكر أبو نصر الفارابي هو الاعتناء بموضوع الجماعة و ديناميكيتها، كذلك جاذبية الجماعة أو ما سماه الشعور بالأمن.

- **ابن سينا:** اهتم بالإدراك الحسي الذي سماه "الإحساس الظاهر والإحساس الباطن"، لم يكتف بالعوامل الذاتية فحسب لعلاج مرضاه بل اهتم أيضا بالعوامل البيئية في التأثير على أفكارهم ومعتقداتهم أي في تفسير السلوك المرضي.

- **عبد الرحمن ابن خلدون:** مبدع علم الاجتماع أشار في مقدمة كتابه **العبر والخبر** إلى حاجة الإنسان للاجتماع مع أخيه الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا بطبعه، كما أوضح أهمية التعاون كعملية من العمليات الاجتماعية التي يستند عليها نشأة واستمرارية الحياة الاجتماعية، كما ميز ابن خلدون بين عدة أسباب تؤدي إلى اختلاف الناس في تصرفاتهم ومظاهر سلوكهم ومنها البيئة التي يعيشون فيها، وأعطى أهمية كبيرة للظروف الاجتماعية في تفسير الاختلافات في مظاهر السلوك.

وهكذا تناول الفكر العربي لموضوعات ومسائل علم النفس الاجتماعي بعمق النظرة ومنطقية التحليل وواقعتيه. [2]

- **المرحلة الثالثة: المعاصرة مرحلة الظهور الفعلي لعلم النفس الاجتماعي:**

وتبدأ من صدور أول كتاب بعنوان علم النفس الاجتماعي وتستمر إلى يومنا هذا، وفيها تحددت ملامح ومناهج وموضوعات ونظريات هذا العلم.

- **توماس هوبز:** رأى أن الطبيعة الفطرية للإنسان تقوم على غريزة حب البقاء، وأن الإنسان في غريزة البقاء يعتبر أنانيا بطبعه، وتتكون طبيعة الإنسان في نظره من العقل والهو، حيث يدفع العقل السليم الإنسان

[1]- عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات**. دار الأمة، الجزائر، 2010، ص14

[2]- عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات**. ص15

للبحث عن الطريق والوسائل المناسبة التي تحفظ بقائهم، كما أشار إلى أن هناك نوعا من التعاقد يحكم علاقات وسلوك الأفراد وهو أمر يتطلب الصدق والأمانة، التسامح وفض النزاعات وديا أو بالتحكيم.

- **جان جاك روسو:** يعد أحد مفكرين الثورة الفرنسية، أكد على أن السلوك الإنساني على الطبيعة الخيرة للإنسان وأن المجتمع في نظره هو السبب في أي إنحراف أو فساد يصيب الإنسان، ويرى أن الإنسان في علاقاته ينبغي أن يسعى نحو الفضيلة وهي تعني صوت الضمير في مقابل صوت الشهوة والأهواء.

نجد اختلاف بين التفسيرين للسلوك والطبيعة الإنسانية عند هوبز وروسو حيث الأول يؤكد على الأنانية وغريزة حب البقاء والثانية على أن الإنسان خير بطبعه ويؤكد على الفضيلة والتعاون.

- **تشارلز دارون:** رأى أن سلوك الإنسان يعبر عن الصراع المستمر من أجل البقاء والحفاظ على النوع، لهذا يكيف الكائن الحي من سلوكه ليتلاءم مع متطلبات البيئة ووجود الآخرين.

- **غوستاف لوبن:** فيما يتعلق بدراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية للسلوك البشري جاءت أفكار غوستاف لوبن متأثرة بما كان سائد في عصره من آراء وأفكار خاصة فيما يتعلق بالتنويم المغناطيسي وتأثر الإحصاء، كما انصبت محاولاته في تفسير العلاقات المتنوعة والمتداخلة التي تنشأ بين الفرد والجماعة على أهمية الجماعات المنظمة في حياة أعضائها وقد تناول في كتابه "روح الاجتماع" الذي ألفه في نهاية القرن 19 موضوعات مهمة كعناصر تكوين الجماعة ومظاهر تأثيرها على سلوك الفرد وتأثير القيادة على وظائف الجماعة وأدواره.

- **جابريل تارد:** في محاولته لتفسير حدوث السلوك الإنساني وعلاقته بالظروف الاجتماعية أن الحياة الاجتماعية تقوم على أساس عمليات التقليد والمحاكاة، كما أشار إلى أن المحاكاة تنتقل من الأعلى مكانة إلى أسفل مكانة (سبقه ابن خلدون حيث أشار إلى أن المغلوب يقتدي أو يقلد الغالب) وتزيد القدرة على المحاكاة كلما زاد تعقد الحياة وكلما زاد تراكم الأفكار والمعارف والمخترعات.

كما أضاف عنصر هاما للتقليد إذ أن الإنسان يلجأ للاختراع والابتكار للخروج من المواقف الصعبة أو تغيير نمط سلوكي غير علمي وهنا يصبح الابتكار والتقليد مظهران مهمان لسلوك الفرد في المجتمع فليس الفرد متلقيا ومقلدا فحسب بل إنه مبتكر ومبدع أيضا.

وليام مكدوجل: ألف كتاب سماه "علم النفس الاجتماعي " وهو أول كتاب محدد لهذا العلم، أكد في كتابه هذا على دور الغريزة في السلوك الاجتماعي للفرد وأثرها المهم في تكوين شخصية الإنسان في تحديد مسارات الحياة الاجتماعية فجعل لها ثلاث جوانب الإدراك والانفعال والاستجابة أو النزوع، كما أضاف جوانب أخرى تكمن وراء نشاط الفرد وسلوكه. [1]

- **المرحلة الرابعة: تطور مجال علم النفس الاجتماعي:**

مر علم النفس الاجتماعي بخطوات اساسية وهي:

[1]– عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات**. ص16

- دراسة جميع الظواهر الاجتماعية والثقافية من خلال التنظيم النفسي للأفراد كان هناك اهتمام بالعوامل العقلية والعاطفية الوجدانية بسبب ميولهم وتحفيزهم العلمي.
- النظرة الحديثة التركيز على دراسة الغرائز والمشاعر والقدرات الادارية بشكل أساسي.
- اتجه العلماء الى دراسة علم النفس الاجتماعي من خلال الارادة على اساس انها تتولى الدفع بالذات باستمرار للقيام بالنشاطات المختلفة حيث يوجد نوعان من الارادة التي تصنف الاشكال الاجتماعية، **الارادة الضرورية** وتكون فئة تسمى الجماعات تحددها مجموعة من العوامل منها النشاط التلقائي اللاإرادي، الغرائز والحوافز وطريقة التفكير والسلوك، **والارادة الاختيارية** تكون فئة تسمى بالجمعيات او المجتمعات تحددها مجموعة من العوامل منها النشاط الانتقائي الذي يقوم به الفرد بشكل مقصود وهادف، الأفكار.

ثم جاءت آراء معظم علماء النفس الاجتماعي بعد ذلك متشابهة كما يلي:

- **رأى جوستاف راتز نهوفر** من وجهة نظره ان قوى الانسان تظهر في شكل ميولات وقسمها الى: الميول جنسي (التوالد وحفظ النوع) وميول فسيولوجي (المحافظة على سلامته ووقايته من الاضطرابات)، والميول الاجتماعي (الحفاظ على تماسك الجماعات والمجتمعات كالأسرة والامة)، والميول المتعالي (الاهتمام بالنواحي الدينية والفلسفية)، حيث تتأثر هذه الميولات بأربعة دوافع هي: الدافع المادي والدافع الاناني والدافع العقلي والدافع الأخلاقي.
- رأى **لستروورد** ان هناك خمس قوى اجتماعية مشتقة من الرغبات والغرائز متمثلة في: المحافظة على البقاء وقوى الجنس، والقوى الغريزية الجمالية، والقوى الأخلاقية، والقوى العقلية، حيث تؤدي هذه القوى مع العوامل الانتقاء الطبيعي الى حدوث النمو والتطور الاجتماعي.
- ثم جاء **البيون سمول** بنظرته والذي اضاف خمسة ميولات أخرى هي: المحافظة على النفس، والميل الاجتماعي، والميل إلى المعرفة، والميل إلى الجماليات، والميل إلى الصواب.
- ومن العلماء الذين ساهموا في تأسيس علم النفس الاجتماعي الامريكي **جيدنج F.H.GIDDING** الذي يرى ان المصدر الذي تنشأ عنه الحياة الاجتماعية هو الشعور بالنوع حيث يعمل كفكرة وكشعور. [1]

2. مفهوم علم النفس لاجتماعي:

هناك العديد من التعريفات التي يمكن عرضها والتي حاولت إعطاء تعريف محدد لعم النفس الاجتماعي ويمكن عرض البعض منها فيما يلي:

- يعرف علم النفس الاجتماعي بأنه:" ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة العلمية سلوك وتصرف الفرد في المجتمع، أو علم الصراع بين الفرد والمجتمع".

[1]– عامر مصباح: **علم الاجتماع الرواد والنظريات**. ص17

- أنه "بمثابة الدراسة العلمية الموضوعية للخبرات التي لدى الناس والتصرفات التي تصدر عنهم خلال المواقف الاجتماعية التي تترتب على تجمع الأفراد في شكل مجموعات محدودة أو لا محدودة." [1]
- أنه "محاولة لفهم وتفسير تأثير الآخرين ومشاعرهم وسلوكهم بوجود الآخرين الفعلي أو المتخيل".
- أنه "دراسة الأفراد في صلاتهم البيئية المتبادلة دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات البيئية من آثار على أفكار الفرد ومشاعره وعاداته وانفعالاته".[2]
- يعرف بعض العلماء علم النفس الاجتماعي بأنه "العلم الذي يدرس سلوك الفرد كما يشكل من خلال المواقف الاجتماعية".
- وهناك من يعتبره بأنه:" دراسة سلوك الفرد كما يتشكل من خلال تفاعله مع منبهات البيئة الاجتماعية وسلوك الافراد والجماعات في المواقف الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية. وهو يختلف في ذلك عن علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة التنظيم الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية".
- كما أن علم النفس الاجتماعي هو:" دراسة التفاعلات الحاصلة بين الفرد والجماعات التي ينتمي اليها "
- يحصر علم النفس الاجتماعي في مجال التفاعلات الاجتماعية التي تنشا بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه".[3]

3. خصائص علم النفس الاجتماعي:

من مجموعة التعاريف السابقة لعلم النفس الاجتماعي يمكن التوصل إلى جملة مختصرة من الخصائص العامة التي تميز هذا العلم فيما يلي:

- ✓ هو عبارة على دراسة علمية منتظمة
- ✓ موضوعه الرئيسي هو السلوك
- ✓ ان المواقف الاجتماعية والمثيرات الاجتماعية المتضمنة منها هي المجال الأساسي لهذا العلم
- ✓ يهتم بدراسة وتحليل الابعاد الاجتماعية والنفسية لسلوك الانسان، ويتجه هذا الاهتمام غالبا إلى العناية بالأحداث ومظاهر السلوك ذات الصيغة الاجتماعية دون أن يتجاهل في نفس الوقت الابعاد النفسية لهذا السلوك.
- ✓ يدرس التأثير الاجتماعي المتبادل للأفراد على بعضهم البعض، ويعني ذلك أن سلوك الافراد يتصل اتصالا مباشرا بالتأثيرات الواقعة عليهم وبالإطارات التي تحددها الثقافة والتعاون وغيرها.

---

[1]– بوخريسة بوبكر: **المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي**. جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2006، ص 1

[2]– محمد الصافي عبد الكريم: **علم النفس الاجتماعي**. دار الوفاء، مصر، 2012، ص21

[3]– عوض عباس محمود: **علم النفس الاجتماعي**. دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص ص20–21

- ✓ التركيز على دراسة التفاعلات الاجتماعية في أبعادها النفسية والاجتماعية، وما يترتب على هذه العلاقات من عمليات اجتماعية كالصراع والتنافس والتعاون وغيرها.
- ✓ الدراسة العلمية الدقيقة التي تهدف إلى تطوير النظريات التي تفسر السلوك الاجتماعي للأفراد في إطار تكاملي يجمع بين الابعاد المختلفة لهذا السلوك.[1]

4. موضوعات علم النفس الاجتماعي:

- بحث وكشف العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد والجماعة وعملية استجابات كل منهما للمثيرات الاجتماعية.
- دراسة التنشئة أو التطبيع والاندماج الاجتماعي، وهي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها السلوك الاجتماعي من الطفولة حتى الشيخوخة مع الاهتمام بتأثير الأسرة والمدرسة والمجتمع في كل ذلك.
- دراسة الجماعة من حيث أنواعها وبنائها وأهدافها وديناميكيتها.
- دراسة المحددات الاجتماعية للسلوك مثل التفاعل الاجتماعي، عملية الاتصال الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية.
- دراسة المعايير والقيم والأدوار الاجتماعية وكذلك الاتجاهات النفسية والاجتماعية والرأي العام.
- بحث ودراسة سيكولوجية القيادة ودورها في الجماعة والتفاعل الاجتماعي وتأثيرها على سلوك أفراد الجماعة واختيار القادة وتدريبهم.
- الاهتمام بالأمراض الاجتماعية ودراسة الانحراف الاجتماعي والسلوك الاجتماعي
- الاهتمام بالتبادلات التي تحدث داخل الأسرة وتأثير ذلك على الأبناء
- الاهتمام بالمحيط الفيزيقي وتأثيره على تكون الجماعات[2]

وفي آخر هذه المحاضرة نجد أن علم النفس الاجتماعي استد أهميته من الموضوعات المختلفة التي تناولها بالدراسة، والتي تناولت العديد من المفاهيم الهامة التي تدخل في العديد من المجالات خصوصا في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وجعل العديد من العلوم تحاول فهمه وادراجه في تخصصاته لكي تستطيع فهم وتفسير العديد من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...الخ.

[1]– حامد زهران عبد السلام: **علم النفس الاجتماعي**. دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1974، ص 26

[2]– مزوز بوبكر: **موضوعات عام النفس الاجتماعي**. http://www.acofps.com، 2019/10/10

محاضرة علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

يعد علم النفس الاجتماعي من أهم العلوم الاجتماعية نظرا لارتباطه الوثيق بالعديد من الظواهر في المجتمع، كما ان الكثير من العلوم الأخرى تستفيد من دراساته في العديد من مواضيعها الهامة لأنه يجمع بين الفرد والجماعة والمجتمع الذين يعتبرون هدف المشترك بين جل العلوم الاجتماعية، لهذا سوف نحاول التطرق في هذه المحاضرة الى علاقة علم النفس الاجتماعي ببعض التخصصات في العلوم الاجتماعية.

1. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس:

قد لا يختلف علم النفس الاجتماعي عن علم النفس العام اختلافا جوهريا، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال مجموعة من الاعتبارات نذكر منها:

- أن عدف علم النفس الاجتماعي هو التوصل الى قوانين عامة عن سلوك الفرد ويتطلب ذلك فهم العمليات الأساسية التي تعمل على إيصال الفرد الى تحقيق أهدافه الاجتماعية وكيف يدرك بيئته الاجتماعية، وكيف يتعلم السلوك الاجتماعي، ونلاحظ ان كلما نكتشفه في علم النفس الاجتماعي يطابق مبادئ الدافعية والادراك والتعلم التي تقوم بها الدراسات الخاصة بعلم النفس العام.
- أن كلاهما يعملان على دراسة سوك الانسان ككائن اجتماعي، فسواء قمنا بدراسة هذا السلوك في العمل فو العيادة النفسية أو في الجمهور، فإننا ندرس ادراكه في البيئة الاجتماعية النى ينتمي اليها وفي اطاره الاجتماعي العام لأنه لا يعيش في معزل عنه، فالأثار المترتبة على عضوية الفرد في الجماعة، وخبراته مع غيره وعلاقته مع غيره في الماضي والحاضر تؤثر على كل أوجه نشاطه النفسي مهما بدا لنا أثر هذه العوامل ضعيف وبعيد.[1]
- يختص علم النفس بدراسة سلوك الفرد الناتج عن العديد من العوامل الشعورية واللاشعورية، فالتحليل النفسي يقر بأن السلوك الإنساني غير عشوائي بل موجه ومقيد بقوانين المجتمع، فعلم النفس العام ينظر الى مفرد بشكل مجرد، في حين يعالج علم النفس الاجتماعي سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية، حيث أن علم النفس الاجتماعي يستمد من علم النفس العام طبيعة السلوك الفردي ودوافعه وأهدافه فقط. [2]

[1]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 19

[2]– عبد الرحمان الوافي: **الوجيز في علم النفس الاجتماعي**. دار هومة، الجزائر، 2012، ص 21

2. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع:

من الصعوبة التمييز بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع، وهذا ما يؤكده العديد من العلماء في كلنا المجالين، فهما للاثنان يعتبران بمثابة الدعامة للعديد من العلوم الاجتماعية، وهناك العديد من الدراسات المشتركة بينهما نذكر منها ما يلي:

- ان علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة مجموعة من الموضوعات التي تحتل أهمية جوهرية في التحليل السوسيولوجي مثل الاتجاهات، والجماعات والرأي العام والفعل الاجتماعي، وقياس العلاقات، وبهذا فإن علم النفس الاجتماعي يشترك مع علم الاجتماع في دراسة الشخصية الإنسانية داخل السياق الاجتماعي، والانتماءات الشخصية والطبقية والمهنية وغيرها من الأمور التي تؤثر على سلوك الفرد وتفاعله الاجتماعي.
- إن بعض علماء النفس يهتم بدراسة أثر البيئة أو المناخ على بعض العمليات العقلية كالإدراك والتصور والتخيل، أي أنهم يهتمون بالمضمون الاجتماعي والثقافي لهذه العمليات، ويقول عالم الاجتماع الأمريكي وليم أوجبرن أن علم الاجتماع قد أدرك أهمية دراسة الشخصية، كما أدرك علم النفس أهمية دراسة الثقافة، ومن هنا قام الترابط بين هذين العلمين.
- وهناك اتجاه في علم الاجتماع يعرف باتجاه الفعل الاجتماعي، وقد اهتم أنصار هذا الاتجاه بتحليل الفعل الاجتماعي إلى مكوناته الأساسية بهدف الوقوف على دوافعه وأبعاده وموجهاته وآثاره على الفرد والجماعة والمجتمع، وأيضاً موضوعات كالقيم والتنشئة الاجتماعية، والعلاقات المتبادلة بين العوامل الثقافية والعوامل السيكولوجية، هذا ورغم اختلاف مداخل الدراسة في علم النفس عنها في علم الاجتماع، إلا أن مثل هذه الاختلافات تتلاشى عن الممارسة الفعلية، بحيث يصعب التمييز بين ذوي المهارات في التحليل السوسيولوجي وذوي المهارات في التحليل السيكولوجي. [1]

3. علاقة علم النفس الاجتماعي بالاقتصاد:

توجد علاقة قوية بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد تتمثل فيما يلي:

- يعتبر علم الاقتصاد الدراسة العلمية لمجموعة من الظواهر الاجتماعية التي تدور حول تدبير قوة المجتمع المادية، فعمليات الإنتاج والتوزيع وكل ما يتعلق بهما من عوامل تساهم في تحديد قيمة السلع والخدمات والعوامل التي تدور في الأسواق على اختلاف أنواعها كتوزيع السلع والاستهلاك

[1]– هديل العلثوم: **علاقة علم الاجتماع بعلم النفس**. https://e3arabi.com، **2019/12/27**.

والإنتاج والأوراق المالية والنقود ووظيفتها والأجور والربح ...الخ، كلها موضوعات درسها علم الاقتصاد ليصل الى القوانين الرئيسية المنظمة لها. [1]

- يقوم علم النفس على دراسة سلوك الافراد ومحاولة فهم وتفسير دوافعهم للقيام بسلوك معين، وبالتالي عند القيام بدراسة اقتصادية ما لفهم السلوك الاستهلاكي للفرد مثلًا، فإنه من الضرورة بمكان أن يستعين الباحث الاقتصادي بعلم النفس الاجتماعي لفهم وتفسير هذا السلوك.
- الباحث الاقتصادي معني بدراسة الدوافع الفردية في تحليله الاقتصادي وبمعرفة سلوك الأفراد في الإنفاق والادخار والاختيار، لذلك يستعين بعلم النفس لفهم الإنسان وتحليل سلوكه والتنبؤ بمستقبل هذا المسلوك ليتمكن من رسم السياسات الاقتصادية في مجال الإنتاج والتبادل والاستهلاك. [2]

4. علاقة علم النفس الاجتماعي بالسياسة:

ان علم النفس الاجتماعية وعلم السياسة يشتركان في مجموعة من الأهداف أهمها:

- الاهتمام بدراسة كل ما يتعلق بسلوك صانعي القرار، فالإنسان بتفاعلاته المتعددة داخل المجتمع ينطلق في نشاطاته وقراراته من الواقع الموضوعي المتعلق بمجموعة من القيم والعادات والتقاليد والرأي العام، بالإضافة إلى العامل الذاتي المتعلقة بتكوينه النفسي وتوجهاته العاطفية والإدراكية.
- دراسة وظيفة النظم والأحزاب السياسية ودور السلطة والدولة في توظيف مؤسساتها المختلفة في التأثير على الرأي العام واتجاهاته لذلك فالسلوك السياسي هو سلوك له دوافعه النفسية وأهدافه الاجتماعية أي أن السلوك السياسي يؤثر ويتأثر بالمحيط الاجتماعي والثقافي.
- يهتم علم السياسة بالإدارة العامة، أي كيفية جعل التنظيمات الحكومية فعالة، بينما يقدم علم النفس الاجتماعي الكثير من الفوائد لعلم السياسة، في دراسة وفهم الطابع القومي للمجتمعات أي الخصائص التي تتميز بها هذه الشعوب عن غيرها لفهم آليات الصراع والتفاعل والتبادل والتقارب الذي تسود هذه الأمم والشعوب، وكيفية اخماد هذه الصراعات أو تأجيجها، ومعرفة نقاط القوة والضعف لديها والاستفادة منها في تحقيق الانتصارات الباهرة. [3]

5. علاقة علم النفس الاجتماعي بعلوم الإعلام والاتصال:

تستفيد علوم الاعلام والاتصال بشكل كبير من دراسات علم النفس الاجتماعي التي سوف نوردها في يلي:

---

[1]– جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص ص 19– 20

[2]– موسوعة العلوم: **الاقتصاد وعلاقته بالعلوم الأخرى**. https://www.ar-science.com، 2019/12/27

[3]– لويس كامل مليكة، **سيكولوجية الجماعات والقيادة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص 30

- يعمل الاتصال أو التواصل على تطوير وتقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع وبالتالي التماسك والترابط والتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية.
- ويعتبر الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله وبواسطته كل ما يتم في المجتمع الإنساني من عمليات اتصالية، فالإنسان يتصل بذاته ويتصل بغيره، فالتواصل شرط أساسي لتحقيق التكيف النفسي للفرد داخل الجماعة، ويستدل على تحقيق هذا التكيف بحدوث الاتزان داخل المجتمع.
- مما لا شك فيه أن التعرض لسيكولوجية الاتصال والتواصل ينطلق من مبدأ الإشارة إلى الشخصية ومكوناتها، من جهة، والتوافق النفسي الاجتماعي من جهة أخرى، فالتواصل يتم أساسا من خلال شخصية الفرد وما ينظمها من مكونات مختلفة سواء كانت تلك الشخصية شخصية المرسل أو المستقبل، أو بمعنى آخر أن الاستجابة أو التأثر لعملية الاتصال، إنما يتم أساسا من خلال العوامل النفسية التي تؤثر على سلوك الفرد واستجابته ومن أهمها الشخصية.
- لقد أجريت عدة بحوث تناولت عملية التواصل وأثارها النفسية الاجتماعية من عدة جوانب، وكلها تبرز مدى أهميتها في تحقيق الاتزان داخل الجماعة على أساس الحد الأدنى من التوترات، ولقد أوضحت هذه الدراسات الآثار المختلفة للتواصل بين أعضاء الجماعة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:
  - ✓ تحقيق التقارب الذهني
  - ✓ تنميط الاتجاهات
  - ✓ زيادة اندماج الشخص في الجماعة
  - ✓ ازدياد كفاءة التفكير بزيادة موضوعيته نتيجة انخفاض نسبة العوامل الشخصية. [1]
- زيادة تمكين الأعضاء من التوافق المتبادل في مستويات الشخصية المختلفة، وتلعب عملية الاتصال أو التواصل بين الأفراد داخل المجتمع على تغيير البناء المعرفي للإنسان، وبالتالي تعديل سلوكه تبعا لمحتوى الاتصال بما فيه من تغيير الاتجاه، الدعاية، الإعلان، العلاقات العامة ضمن سيكولوجية تحددها معطيات مختلفة، يرجع جزء كبير منها إلى شخصية الفرد ومدى استجابته للتأثيرات المختلفة ومدى القدرة على التأثير على بناءه المعرفي، وبالتالي إحداث تأثير على سلوكه فيما بعد، وهنا تكمن أهمية النظر في أنماط الاتصال المختلفة وأثارها النفسية والاجتماعية، خاصة مع كثرة هذه الأنماط وتنوعها مع ظهور التكنولوجيات الحديثة من جهة، وميل الإنسان إلى كل ما هو جديد وخاصة الميل إلى الاستعمال المفرط لهذه التكنولوجيات بغرض تحقيق الرفاهية والراحة النفسية والمتعة من جهة أخرى، ومع ما قد ينتج عنه من تغيير في السلوك.

[1]– مجدي احمد محمد عبد الله: **مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص ص 22–77

- ومن منطلق الحاجات المختلفة التي يحتاج الإنسان إشباعها تظهر أهم حاجات الجمهور والخصائص التي يتمتع بها، والتي يجب أخذها بعين الاعتبار في تصميم استراتيجيات الاتصال المختلفة، لتحقيق تواصل إيجابي الذي يخدم ثقافة المجتمع ويتماشى مع أبعاد شخصية الفرد في هذا المجتمع، فهناك مجموعة حاجات لابد من إشباعها لدى الفرد وهناك مجموعة خصائص يجب أن يحترمها رجل نلاحظ من التعاريف السابقة أن عملية الدعاية والإعلان تلعب دورا كبيرا في التأثير على سلوك الفرد والجماعة باستخدام وسائل الإعلام، فهي تستهدف عقول الناس في محاولة منها لتغيير والسيطرة على سلوك الأفراد ،حتى أنها يمكن أن تساهم في زيادة الوعي لدى الفرد وتجعله يكون اتجاهات سليمة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل وذلك بطرق علمية، مدروسة، قائمة على أسس علم النفس وعلم النفس الاجتماعي.
- الإعلان واستخدامه للأساليب النفسية التي تخاطب الجانب العقلي والجانب النفسي للفرد للتأثير على سلوكه، وفي إشارة إلى الأساليب الاقناعية التي تستعملها الدعاية والإعلان، يتأكد لنا قوة ارتباطها بالأساليب النفسية باستعمال مجموعة من الأساليب الاقناعية التي بمقدورها أن تنفذ إلى المتلقين، بحيث تسهم إسهاما كبيرا في تحقيق التأثير المطلوب، ومنها استخدام أسلوب التكرار، استخدام الصور النمطية، استخدام الكذب، إعطاء أسماء بديلة ،الاستشهاد ،التحويل ،المبالغة وغيرها، وتؤثر الدعاية و الإعلان في سلوك الفرد والجماعة تأثيرا بالغا على الشخص والزمان والمكان، فمثلا لعبت الدعاية دورا كبيرا وخطيرا إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية، واعتمدت بعض الدول على استخدام الدعاية كسلاح من أسلحة الحرب النفسية لكسب ثقة الجماهير، واستخدم الإعلان والدعاية في القضايا والمشكلات الاجتماعية لتكوين اتجاهات معينة داخل الرأي العام نحو قضايا كالطلاق، تحديد النسل، الانتحار...الخ. [1]
- من أهم النواحي النفسية في العلاقات العامة أن الأخصائيين بها يتعاملون مع بشر من الأفراد والجماعات ممن توجد بينهم فروق شاسعة في الشخصيات والقيم والمعايير، التي تتأثر بالوراثة والبيئة، وهذا يحتم على المتخصصين بالعلاقات العامة دراسة سلوك الأفراد والجماعات دراسة علمية، موضوعية، مما يساعدهم على فهم نظام الحوافز ومصادرها، ولابد للمشتغل بالعلاقات العامة من أن يتحلى بصفات شخصية جيدة قبل البدء بعمله، كمعرفته لمختلف ميادين علم النفس الاجتماعي وعلى الأخص الرأي العام، ووظائف العلاقات العامة وأسسها ومبادئها ،وتخطيط البرامج ومتابعتها، وسيكولوجية الجماهير والتأثير بها، ويجب أن يكون شخصا ديناميكيا حسن الاطلاع، كثير التكيف مع المواقف المختلفة.[2]

---

[1]–صالح أبو إصبع: **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة.** ط3، دار أرام ، الأردن،1999، ص 111

[2]– عطوف محمود ياسين. **مدخل في علم النفس الاجتماعي.** دار النهار، لبنان، 1981، ص209

خلاصة:

بعدا تناولناه في هذا المحور نستنتج أن علم النفس الاجتماعي يكتسي أهمية كبيرة في دراسة وفهم العلاقات التفاعلية بين الفرد والجماعة وتأثير القيم والمعايير ووسائل الإعلام والاتصال عليها وله صلة وثيقة بمختلف العلوم الاجتماعية التي يستلهم منها وتستمد بدورها منه المعارف النظرية والتطبيقية لشرح وتفسير طبيعة السلوك الاجتماعي للأفراد وتفاعله مع الجماعات.

المحور الثاني الدوافع والحاجات

تمهيد

محاضرة الدوافع الاجتماعية

1. مفهوم الدافع
2. مفاهيم مشابهة للدوافع
3. خصائص الدوافع
4. أنواع الدوافع
5. نظريات الدافعية
6. أهمية الدوافع

محاضرة الحاجات

1. مفهوم الحاجة:
2. خصائص الحاجات
3. النظريات المفسرة للحاجة
4. الحاجات النفسية والدافعية الداخلية

خلاصة

المحور الثاني الدوافع والحاجات

تمهيد:

تعتبر الدوافع والحاجات من أهم المواضيع التي يدرسها علم النفس الاجتماعي لما لها من أهمية في التأثير والتحكم في سلوك الأفراد وتوجيهه، ويحدد من خلالها إطار تفاعله مع بيئته الاجتماعية والمادية، فالدوافع الاجتماعية تعبر على سلوك الأشخاص في المواقف المختلفة، فهي تدل على العلاقة الديناميكيّة بين الكائن الحي ومحيطه، وتضم العوامل الفطريّة والمكتسبة، الخارجيّة والداخليّة، الشعوريّة واللاشعوريّة، ويختلف السلوك الإنساني بأنه قائم على اختبارات واعية، ودوافع موجودة في اللاوعي، فالدافع هو قوة محركة للسلوك، فالطالب يدرس ويجتهد لتحقيق هدف النجاح، والوصول إلى مركز اجتماعي معين، وهذه الدوافع نستنتجها من السلوك الصادر عن الشخص لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال هذا المحور التطرق الى الدوافع والحاجات من خلال تقسيمه الى محاضرتين:

المحاضرة الأولى تناولت الدوافع الاجتماعية مفهومها والمفاهيم المشابهة لها وأهم الخصائص التي تتميز بها ووظائفها وأنواعها والنظريات التي حاولت تفسيرها، وأهميتها.

المحاضرة الثانية تطرقت الى مفهوم الحاجة وخصائصها والنظريات المفسرة لها والعلاقة بين الدوافع النفسية والدافعية الداخلية.

محاضرة الدوافع الاجتماعية

يحتل موضوع الدوافع بصفة عامة مركز الصدارة وأهمية كبرى في مختلف العلوم الاجتماعية والانسانية، ذلك لأن معرفة الإنسان لدوافعه ولدوافع السلوك ضرورية تجعله يدرك دوافع سلوك غيره من الناس الشيء الذي يؤدي به إلى إقامة علاقات إنسانية أفضل بينة وبين أفراد مجتمعه، هذه المعرفة هي لازمة أيضا لكل من يشرف على جماعة من الناس ويوجههم ويجهد في حفزهم على العمل فمثلا المعلم في حاجة دائمة إلى معرفة دوافع سلوك تلاميذه حتى يتسنى له إدراك قدراتهم وذكائهم وتعليمهم التعليم المثمر، كما لا تقتصر أهمية دراسة الدوافع على هذه النواحي فحسب فموضوع الدوافع يتصل أيضا بجميع موضوعات علوم الاعلام والاتصال فهو وثيق الصلة بعمليات الإدراك التذكر والتخيل والتفكير والتعلم ويحتل مكانة لا غنى عنها في عملية التأثير والاقناع الاتصالي، ومن خلال هذه المحاضرة سنتعرف أكثر على موضوع الدوافع الاجتماعية.

1. مفهوم الدافع:

حاول العديد من الباحثين والدارسين اعطاء تعريف للدافع معتمدتا في ذاك على مجموعة من الجوانب النفسية والاجتماعية والطبيعية للإنسان، سوف نتناول فيما يلي أهم هذه التعريفات:

هناك من يعتبر الدافع هو عبارة عن «حالة أو قوة داخلية، جسمية أو نفسية، تثير السلوك في ظروف معينة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة وهو قوة باطنية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها، فإن كان السلوك متجها نحو الطعام استنتجنا دافع الجوع وإن كان متجها نحو الشرب استنتجنا دافع العطش، أما إذا كان متجها نجو الاجتماع بالناس استنتجنا الدافع الاجتماعي".[1] الدوافع هي حاله داخليه تحدث لدى الأفراد وتتمثل في وجود نقص أو حاجه أو دافع أو وجود هدف يسعى الفرد إلى تحقيقه.

وعرف موريس روشلين Reuchlin Mourice الدوافع بأنها: " عوامل تحرك العضوية وتدفعها للقيام بالسلوك بسهولة، وذلك تحت تأثير المثيرات سواء كانت داخلية أو خارجية، حتى يتحقق الهدف أو يتوقف عن النشاط" ويبين هذا التعريف بوضوح أن الدوافع تحرك السلوك وتوجهه نحو هدف ما وتحدد شدته، حتى أنها يمكن أن توقفه، ويشير أيضا إلى شيء مهم وهو أن الدوافع مثيرات داخلية وأخرى خارجية.

كما أن "الدافعية حاله مؤقتة تنتهي حال تحقيق الإشباع أو التخلص من التوتر الناجم عن وجود

[1] – احمد امين فوزي: **مبادئ علم النفس الرياضي المفاهيم. التطبيقات.** دار الفكر العربي،2006، القاهرة، ص83.

حاجه أو تحقيق الهدف"[1] ، حيث يشير الهدف إلى الباعث أو الحافز الذي يشبع الدافع أو الحاجة والبواعث ترتبط بالبيئة الخارجية، وهناك بعض الدوافع تتطلب إشباع متكرر مثل تلك التي ترتبط بحاجات البقاء كالطعام والماء والنوم وهناك دوافع يتم إشباعها مره واحده مثل الحصول على درجات علميه، وتشير الدوافع لوجود عمليات داخليه افتراضيه لا يمكن ملاحظتها او قياسها بصوره مباشره وإنما يستدل عليه من السلوك الخارجي، ويمتاز السلوك الذي ينشأ من وجود دافع بأنه غرضي اي له أهداف هذا السلوك يمتاز بالمثابرة والاستمرار والتنوع.

2. مفاهيم مشابهة للدوافع:

والدافع اصطلاح عام شامل لذا نجد كلمات وألفاظ كثيرة تحمل معنى الدافع ومنها: الحافز، الباعث، الرغبة، الميل، الحاجة، النزعة، الغرض، القصد، النية، الغاية... بيد أن هذه الكلمات في حد ذاتها تتميز عن بعضها البعض فالباعث مثلا موقف خارجي مادي أو اجتماعي يستجيب له الدافع، والطعام باعث يستجيب له دافع الجوع فالدافع قوة داخل الفرد والباعث قوة خارجية.

- **الحافز** الوجه المحرك للدافع وهو حالة من التوتر والضيق تنشط الكائن البشري لكنها لا توجه السلوك توجيها مناسبا إن الحافز هو مجرد دفعة من الداخل في حين أن الدافع دفعة في اتجاه معين.
- الرغبة فهي دافع يشعر الفرد بغايته وبهدفه أي يتصور أن هذه الرغبة ترضي حاجة لديه كالرغبة إلى قراءة كتاب معين أو مكالمة إنسان معين، وتتميز الرغبة باحتواء صبغة الشوق والولع.
- **الحاجة** هي حالة من النقص والعوز والافتقار واختلال التوازن تقترن بنوع من التوتر والضيق ولا تلبث أن تزول هذه الحاجة متى قضيت، "أن علاقة الحاجة بالدافع علاقة متداخلة، فالحاجة تعني الشعور بنقص شيء معين، فإذا ما وجد تحقق الإشباع، كما يمكن أن تعرف بأنها أحساس الكائن الحي بعدم التوازن نتيجة شعوره بافتقاد شيء ما، بناءا على ذلك يمكن القول: بان الحاجة هي نقطة البداية لإثارة الدافعية والحافز إلى سلوك معين يؤدي إلى الإشباع، وينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة معينة لدى الكائن الحي، ومتى ما وجدت هذه الحاجة فستدفعه إلى أناط من السلوك هدفها إشباع تلك الحاجة ."[2] فعلى سبيل المثال الحاجة تشير إلى اختلال في التوازن البيولوجي أو النفسي مثل الجوع والعطش والأمن، أما الدافع فهو القوة التي تدفع الفرد للقيام بسلوك ما من اجل إشباع الحاجة، ويمثل الهدف الرغبة أو الغاية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها وهي بمثابة الباعث الذي يعمل على خفض الدافع، قد تحث الدافعية بفعل عوامل داخليه أو خارجية مثل الحاجة للطعام

[1] – يحيى السيد إسماعيل الحاوي: **الموهوب الرياضي والإبداع الحركي**. المركز العربي، القاهرة،2004، ص60 –61.

[2] – نزار الطالب وكامل لويس: **علم النفس الرياضي**. ط2، دار الكتاب، الموصل، 2000، ص 113

تنتج من نقص كمية السكر بالدم نتيجة عدم تناول الطعام أو نتيجة رؤية طعاما شهي أو شم رائحته الطيبة.

- **الرغبة:** هي الميل نحو شيء معين أو شخص، كرغبة الطالب في مواد دراسية معينة دون أخرى، والرغبة لا تنشأ من حالة نقص أو افتقار كما هو الحال في الحاجة، بل تنشأ من تفكير، وبعد إدراك الأشياء المرغوب فيها، فالحاجة تستهدف تجنب الألم والتوتر في حين أن الرغبة تستهدف التماس اللذة.[1]
- **الغريزة:** التي تعتبر استعداد فطري نفسي يحمل الكائن الحي على الانتباه إلى مثير معين يدركه إدراكا حسيا ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه وقد صنفت الى الغرائز إلى غرائز فردية كغريزة البحث عن الطعام وانفعالها الجوع، وغريزة التملك وانفعالها لذة التملك ...وأخرى اجتماعية كالغريزة الجنسية وانفعالها الشهوة، وغريزة الوالدية وانفعالها الحنو ... وفي معناها الأصلي هي دافع حيواني مشتق من كلمة لاتينية Instincts وهي محرك فطري بيولوجي. [2]
- **الباعث:** هو موقف خارجي مادي أو اجتماعي يستجيب له الدافع، فالطعام مثلا باعث يستجيب له دافع الجوع، ولا قيمة للباعث دون وجود الدافع ويرتبط الباعث خارجا بالغريزة الداخلية الفطرية البيولوجية. [3]

ومجمل القول إن الدافع قد يكون حالة جسمية كالجوع أو حالة نفسية كالرغبة في التفوق، وهو حالة مؤقتة كالجوع أو حالة نفسية كالرغبة في التفوق، وهو حالة مؤقتة كالجوع والغضب أو الاستعداد والدائم الثابت نسبيا كاحترام الصديق أو الميل إلى جمع الطوابع، وقد يكون فطريا موروثا كالجوع والعطش أو مكتسبا كالشعور بالواجب أو النفور من طعام معين، كما قد يكون شعوريا حيث يشعر الفرد بهدفه وقد يكون لا شعوريا أي لا يشعر الفرد بهدفه كالدافع الذي يحمل الفرد على نسيان موعد هام.

3. خصائص الدوافع:

ان الدوافع تتميز بتركيبة افتراضية معقدة لها العديد من الخصائص التي تميزها عن باقي العمليات العقلية والنفسية والوجدانية الأخرى، ومما زاد في عملية تعقيد الدوافع تداخل هذه الخصائص فيما بينها، ويمكن أن نوجز أهمها فيما يلي:

- وراء كل سلوك اجتماعي دافع.

---

[1] – جابر نصر الدين والهاشمي لوكيا: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص 29

[2] – الهاشمي لوكيا: **السلوك التنظيمي**. الجزء الثاني . شركة دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2006، ص 167

[3] – جابر نصر الدين والهاشمي لوكيا، **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**. ص 30

- الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك تختلف باختلاف الأفراد.
- الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك لدى الفرد نفسه تبعا لوجهة نظره واختلاف ظروفه .
- السلوك الواحد ينتج عن دوافع مختلفة.
- التعبير عن الدوافع يختلف من ثقافة إلى أخرى .
- نادرا ما يصدر السلوك الإنساني عن دافع واحد.
- الدافع يهدف إلى تحقيق أهداف الفرد والجماعة[1].

4. وظائف الدوافع:

يمكن تحديد وظائف الدافعية المختلفة من خلال معرفة الدورة الديناميكية لسيرورة الدافعية فهي تبدأ بنقص في الحاجة التي توجه السلوك نحو تحقيق هدف معين، فالفرد الذي يشعر بالجوع (الحاجة إلى الطعام) فان هذه الحاجة توجه سلوكياته لمحاولة إشباعها بالأكل، و الجوع عبارة عن اختلال في مركبات الجسم و الدم فالسلوك إذن يهدف إلى محاولة إعادة التوازن للجسم، ومن هنا نستنتج أنه يمكن للدافعية أن تؤدى الوظائف التالية:

- تنشيط السلوك من اجل إشباع الحاجات.
- توجيه السلوك نحو مصدر إشباع الحاجة أو تحقيق الهدف واختيار الوسائل المناسبة لذلك.
- تحدد الدوافع شدة السلوك اعتمادا على مدى الحاجة أو سهولة وصعوبة الوصول الهدف.
- تحافظ على استمرارية السلوك فالدوافع تمد السلوك بالطاقة اللازمة لإشباع الدوافع.
- تحقيق الغايات والأهداف.[2]

5. أنواع الدوافع:

هناك عدة تصنيفات معتمدة للدوافع، وقد اعتمدنا فيما تصنيف الدوافع من حيث الهدف، حيث تبنى هذا تصنيف الأنواع التالية للدوافع:

أولا: الدوافع الداخلية: وهي التي تنشأ من داخل الفرد وتشمل:

– **الدوافع الفطرية:** وهى الحاجات والغرائز البيولوجية التي تولد مع الكائن الحي ولا تحتاج لتعلم وموجودة عند جميع إفراد الجنس الواحد وتسمى الدوافع الأساسية أو دوافع البقاء لأنها تحافظ على بقاء واستمرار وحياة الكائنات الحية والسلوك المرتبط بتلك الدوافع فطرية ومن الممكن تطويرها وتشمل: الجوع

[1] - الهاشمي لوكيا: **السلوك التنظيمي**. ص 30

[2] – محمد محروس الشناوي: **العملية الإرشادية**. دار غريب، القاهرة،1994، ص 117.

والعطش والنوم وتجنب الألم.

– **الدوافع الأولية:** مثل حب التملك والميول والانجاز والتحصيل ويميل الإنسان إلى تحقيق تلك الدوافع وتعتمد على الجانب العقلاني الواعي من الانسان.

ان الدافع الداخلي هو الأكثر أهمية في حياة الإنسان لان إشباعه يعني بقاءه وحياته ويؤثر على السلوك أثناء اليقظة والنوم، ومن الدوافع الأكثر أهمية ومسؤول أيضا عن البقاء والحياة، من دوافع استمرار الحياة والنوع وهو يعمل على استهلاك الطاقة وزيادة التوتر وليس لخفض التوتر، وهو من دوافع الحفاظ على النوع ويتمثل في رعاية الأبناء حتى يصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم، وهو المسؤول عن المحافظة على البقاء والتكيف ويسعى الفرد لاكتساب أنماط من السلوك لإشباع دوافع أخرى ضرورية للبقاء.[1]

ثانيا: الدوافع الخارجية الاجتماعية.

وتسمى الدوافع الثانوية أو المكتسبة إذ أنها متعلمة من خلال التفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية وفقا لعمليات التعزيز والعقاب السائدة في المجتمع وهي الحاجات النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى الانتماء والسيطرة والصداقة والتفوق والتقبل الاجتماعي، وهي تتطور من خلال عمليتي التنشئة الاجتماعية والتقليد والمحاكاة في كل منظمات المجتمع، وتعمل على إثارة وتوجه السلوك نحو الممارسة عمل ما ويمكن اعتبار الوالدين أو الأستاذ أو الأصدقاء بمثابة دافعية خارجية للطالب.[2]

6. نظريات الدافعية:

ترتب على تفكيرنا الدائب في الأنشطة الحيوية الداخلية الكامنة وراء أفعالنا إن ظهرت إلى الوجود تفسيرات عديدة مختلفة للدافعية، إلا انه لا يوجد بينها لان نظرية واحدة يمكن أن تقدم تفسيرا شاملا ومقبولا للدافعية، وهناك طرق عديدة لتناول هذه النظريات، أحداها ينظر اليها بوصفها (متصل) يقع في طرف منه التصور القائل بالأساس الحيوي أو البيولوجي للدافعية وان أصلها هو العمليات الحيوية للجسم والتي يعبر عنها بالغرائز أو الحاجات البيولوجية بوصفها القوالب المنظمة التي تتحدد على أساسها أفعالنا، وفي الطرف الآخر يقع التصور القائل بالأساس الاجتماعي للدافعية وأنها ناجمة عن العمليات الاجتماعية فقط وهي ترتبط تحديدا بالعوامل الثقافية والحضارية، ونجد بين هذين الطرفين وعلى نفس المتصل وجهات نظر تتخذ

[1] – حامد سليمان حمد: **علم النفس الرياضي**. دار العرب ودار نون، دمشق، 2012، ص258

[2] – عبد الرحمن عدس وتوفيق عز الدين: **المدخل إلى علم النفس**. ط3، دار الكتاب الأردني، عمان، 1993، ص 260.

موقفا معتدلا يجمع بين المؤثرات الحيوية والعوامل الاجتماعية كأساس لعمل الدافعية، ولهذا جاءت عدة نظريات حاولت اعطاء نماذج في مجال الدافعية من أبرزها نذكر:

- **نظرية الغرائز:**

قدم وليم مكدوجل Mcdougel عام 1908م بتقديم نظريته في الغرائز في أوائل القرن العشرين التي فتحت الباب واسعا للاهتمام بدراسة الموضوع دراسة جادة، ويسمي مكدوجل الدوافع الأولية بالغرائز والغريزة عنده هي قوى موروثة غير عقلانية توجه السلوك باتجاه معين وهي المسؤولية بالأساس عن كل ما يفعله ويشعر به او يفكر به الفرد، ويحلل مكدوجل الغريزة إلى ثلاث جوانب هي:

أ- من حيث التلقي هي الاستعداد لتلقي المثيرات ذات الصلة او الدلالة مثل رائحة الطعام في حالة الجوع، فنحن نستشعر رائحة الطعام في حالة الجوع من بين روائح متعددة.

ب- من حيث التنفيذ هي الاستعداد لعمل حركات معينة او الوصول لهدف معين مثل الهرب في حالة مجابهة مواقف خطرة.

ت- قلب الغريزة وهو الاندفاع او التهيج الانفعالي الذي يصاحب عملية الإرضاء او إشباع الدافع.[1]

وأعد مكدوجل قائمة بالغرائز الإنسانية منها: غريزة التماس الطعام، غريزة التقزز، غريزة الجنس، غريزة الخوف، غريزة الاستطلاع، غريزة الوالدية، غريزة الاجتماع، غريزة تأكيد الذات، غريزة الاستسلام، غريزة الغضب، غريزة الاستغاثة، غريزة الإنشاء، غريزة التملك، غريزة الضحك، غريزة الراحة، غريزة النوم، غريزة الترحال، وغرائز أخرى تخدم الحاجات الجسمية مثلا الإخراج والتبول والتنفس.[2]

وينسب مكدوجل الغرائز بوصفها دوافع او ميول طبيعية إلى الوراثة ولا دور للبيئة او الخيار الإنساني في توجيه السلوك والإنسان ليس أكثر من قوة منفعلة بفعل المثيرات التي يتعرض لها.

- **النظرية التحليلية:**

اعتمدت نظرية فرويد جزئيا على نظرية مكدوجل من جهة وعلى النظريات الفسيولوجية من جهة أخرى لتقديم تصوره النظري في الدافعية البشرية التي يحددها بغريزتين أساسيتين، وبصورة أكثر دقة (قوى محركة) الأولى هي غريزة الحياة والثانية غريزة الموت وكلتاهما تنشأن من الحاجات البدنية، وتتضمن غريزة

[1] – حلمي المليجي: **علم النفس المعاصر**. دار النهضة، بيروت، 2000، ص 173

[2] – المرجع نفسه. ص 174

الحياة: الغرائز الجنسية الضرورية للتناسل او إنتاج النوع والغرائز المتصلة بالجوع والعطش والمطلوبة لحفظ حياة الكائن الحي وبقائه، اما غريزة الموت فتحدث فرويد تحديدا عن غريزة العدوان، ويعتقد فرويدان هذه الغرائز موجودة منذ الميلاد وتحتوى على الطاقة الغريزية ويشار لها ب(الهو) وهي تكبت في العقل الباطن بفعل عمليات الإكراه والقسر الناجم عن الإرادة الواعية للأفراد او كنتيجة للضغوط الاجتماعية، ومن العقل الباطن تمارس تلك الغرائز تأثيرها على السلوك دون وعي من الفرد بفعل العديد من الآليات الدفاعية النفسية، ولا يكشف السبب الكامن لسلوك الفرد الا في ظروف خاصة مثل التنويم الصناعي والأحلام او بتعاطي المخدرات او في جلسات العلاج النفسي حيث تخمد او تضعف مقاومته وتخف سيطرة الآليات الدفاعية. [1]

- **نظرية التنظيم الهرمي للحاجات:**

تنتظم الحاجات في منظور أبراهام ما سلو بصيغة مدرج هرمي أولوية الإشباع فيه للحاجات الفسيولوجية (الهواء، الماء، الطعام ...) فان اشبعت بصورة اعتيادية بحث الإنسان عن إشباع المستوى الثاني من الحاجات وهو الحاجة للأمن، ومن ثم البحث عن إشباع الحاجة للحب في المستوى الثالث يليه المستوى الرابع المتمثل بالحاجة للاحترام والتقدير ثم المستوى الخامس الخاص بحاجات تحقيق الذات والذي ينجح في الوصول إليه قلة من الأفراد.

ومع ترقي الإنسان في سلم الحاجات تقل المظاهر الحيوانية في سلوكه وتتضح الجوانب الإنسانية ذلك ان المستويات الثلاثة الأولى تندرج ضمن ما يسميه ماسلو **بالحاجات الحرمانية** التي يترتب على عدم إشباعها مشكلات جوهرية في صحة وبقاء الفرد، فيما تندرج حاجات المستويين الرابع والخامس ضمن **الحاجات النمائية** التي لا يسبب عدم إشباعها مشكلات جوهرية للإنسان إلا ان إشباعها يجعل حياته أكثر صحة وسعادة ورفاهية.

وأدناه المستويات الخمسة للحاجات وتفصيلاتها المختلفة:

- الحاجات الفسيولوجية وتشمل الحاجة للطعام، الشراب، التزاوج، الإخراج او التخلص من الفضلات والنوم والدفء.
- حاجات الأمن وتشمل الحاجة للاستقرار والحماية والنظام والتحرر من الخوف والتحرر من القلق والحماية من الأخطار الخارجية والموضوعات المؤذية.

[1] – حلمي المليجي: **علم النفس المعاصر**. ص 174

- حاجات الحب والانتماء وتشمل الحاجة لان يحب وان يكون محبوبا، والحاجة للعطف والعناية والاهتمام والسند الانفعالي.
- حاجات التقدير وتشمل تقديره لنفسه وتقدير الآخرين له وان تكون له مكانة وان لا يتعرض للرفض او النبذ وعدم الاستحسان.
- حاجات تحقيق الذات وترتبط بالتحصيل والانجاز والتعبير عن الذات وان يكون مبدعا او منتجا وان يقوم بأفعال وتصرفات مفيدة وذات قيمة للآخرين وان يحقق إمكاناته ويترجمها الى حقيقة واقعة.

ومن الملاحظ في نظرية ماسلو هو وضع تحقيق الذات على قمة التنظيم الهرمي للحاجات وتشير هذه الحاجة الى رغبة الإنسان في مطابقة الذات ومعنى ذلك هو ميله إلى أن يصبح ما لديه من إمكانات محققا، وهكذا يمكننا ان نعتبر تحقيق الذات على انه القوة الدافعية الوحيدة فيما الحاجات النفسية كالأمن والحب والاحترام على إنها أجزاء منها.[1]

➢ نظرية العزو:

يراد بالعزو العوامل الكامنة او المفسرة لبعض السلوكيات ووفقا لهايدر Heider 1985 يعتبر سلوكنا مدفوعا لحاجتين: الأولى حاجتنا لفهم العالم من حولنا، والثانية رغبتنا في التحكم بالعالم من حولنا، وهو يفترض انه ليس بالإمكان إرضاء هذين الدافعين ما لم نكون قادرين على التنبؤ بالأحداث التي تجري من حولنا.

وعندما نقوم بعملية العزو فإننا نميل الى تفسير السلوك بصيغة سؤال عن مرجعتيه اما إلى القوى الداخلية أو القوى الخارجية، فعندما يصدم سائق ما سيارته بعمود الهاتف نحاول عزو هذا الحادث الى عوامل داخلية خاصة بالسائق (سوء قيادته، تناوله للكحول، ضعف بصره...الخ) أو إلى عوامل خارجية خاصة بالسيارة والبيئة (ثقب الإطار وانحراف السيارة، زلق الطريق، الضباب ...الخ).[2]

"وتتضمن الأسباب الداخلية أمورا مثل المزاج، الجهد، القدرة، الاتجاهات، والميل الشخصي، أما الأسباب الخارجية فهي كل العوامل غير الشخصية، والحديث عن المسببات الداخلية والمسببات الخارجية هو حديث عن موضوع مركز الضبط او التحكم".[3]

---

[1] – عماد عبد الرحيم الزغلول: **مبادئ علم النفس التربوي**. ط2، دار الكتاب، الامارات،2002، ص 165.

[2] – عباس محمود عوض: **علم النفس العام**: دار الجامعة، القاهرة، 1981، ص82.

[3] – نزار الطالب وكامل لويس: **علم النفس الرياضي**. ص115.

7. أهمية الدوافع:

1. تساعد الإنسان على زيادة معرفته بنفسه وبغيره، وتدفعه إلى التصرف بما تفتضيه الظروف والمواقف المختلفة.

2. تجعل الفرد أكثر قدرة على تفسير تصرفات الآخرين، فالأم في المنزل والمربية في المدرسة مثلاً ترى في مشاكسة الأطفال سلوكاً قائماً على الرفض وعدم الطاعة، ولكنها أذا عرفت ما يكمن وراء هذا السلوك من حاجة إلى العطف وجذب الانتباه فإن هذه المعرفة ستساعدها على فهم سلوك أطفالها.

3. تساعد الدوافع على التنبؤ بالسلوك الإنساني إذا عرفت دوافعه، وبالتالي يمكن توجيه سلوكه إلى وجهات معينة تدور في إطار صالحه وصالح المجتمع.

4. لا تقتصر أهمية الدوافع على توجيه السلوك بل تلعب دوراً مهماً في بعض الميادين: ميدان التربية والتعليم والصناعة والقانون فمثلاً في ميدان التربية تساعد على حفز دافعية التلاميذ نحو التعلم المثمر.

5. تلعب الدوافع دوراً مهماً في ميدان التوجه والعلاج النفسي لما لها أهمية من تفسير استجابات الأفراد وأنماط سلوكهم.[1]

[1] – المرجع نفسه. ص 115.

المحاضرة الحاجات

ان الحاجات البشرية على النحو المتقدم هي المحرك الأساسي لكل النشاط انساني هدفه النهائي هو إشباع هذه الحاجات، تعتبر الحاجات الانسانية هي حالة من الإحساس بالحرمان وهو المصحوب برغبة معينة عند الفرد وهذا للحصول على الوسائل الخاصة بالإشباع المتعددة وهذا لإزالة هذا الحرمان، وأيضاً انواع الحاجات والرغبات الإنسانية وهذا وفقاً إلى نشأتها بالحاجات والرغبات الغريزية وهي التي تأتي وتبقي مع الإنسان وخاصة في حياته ومنها "المأكل والملبس والمأوى" واشتغل الفكر الإنساني على دراسة جميع الحاجات الإنسانية الكثيرة، وهي من أهم الأشياء التي لابد من معرفة كيفية إشباعها بالعديد من الطرق المختلفة التي يتم البحث عن معرفتها دائماً.

1. مفهوم الحاجة:

تعددت تعريفات الحاجات وفق كل تخصص وميدان علمي، كما تتباين مضامينها بتباين التوجهات الإيديولوجية لكل باحث، وفيما يلي مجموعة من هذه التعريفات:

" الحاجة هي كل ما يحتاجه الفرد من أجل الحفاظ على حياته، وإشباع رغباته المتنوعة وتوفير ما هو مفيد لتطوره ونموه".[1]

عرف مان ميشيل الحاجة بأنها:" حالة أو أمر يضع الفرد في موقف صعب أو محنة بما يشعره بالعوز والرغبة الى شيء ضروري".[2]

وهناك من يرى الحاجة بأنها:" كل ما يفتقر إليه الكائن كحالة من النقص أو الافتقار الجسمي والنفسي والاجتماعي، وإن لم تلقى إشباعا وأثارت نوعا من التوتر والضيق يستلزم وجود قوة دافعة تحفز على الاشباع". [3]

---

[1]– أبو زيد وصافيناز محمد: **تقدير حاجات المعاقين المودعين بمؤسسات رعاية الأيتام**. دراسة مطبقة بمحافظة القاهرة، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية بمحافظة حلوان، مصر، 2012. ص 14

[2]– مان وميشيل، **موسوعة العلوم الاجتماعية**. ترجمة عادل الهواري وسعد مصلوح، مكتبة الفالح، الكويت، 1994، ص 7

[3]– أبو المعاطي ماهر: **الاتجاهات الحديثة في التخطيط الاجتماعي**. المكتب الجامعي الحديث، القاهر، 2010، ص12

وتعرف أيضا على أنها: " المطالب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية والمادية من أجل البقاء والرفاهية والإنجاز".[1]

وتعرف الحاجة أيضا على أنها: " ضرورة أو حالة من الافتقار، وإدراك وجود نقص شيء مرغوب فيه وثم فهي تتطلب اشباعه". [2]

كما تعتبر الحاجة: "حالة عدم توازن يشعر بها الفرد أو الجماعة أو المجتمع، نتيجة للإحساس بالرغبة في
تحقيق هدف معين، يحتاج تحقيقه إلى زيادة كفاءة التنظيم الاجتماعي في المجتمع".[3]

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول بانه رغم الاختلاف بين الباحثين في تعريف الحاجة الا أنه يوجد اتفاق بينهم على أن الحاجات هي عبارة عن قوى محركة ودافعة لسوك الانسان، وهي عبارة على إحساس الفرد بنقص في شيء ما يحتاج الى اشباعه وهذا ما يجعله في حالة توتر ورغبة ملحة في داخله تجعله يعمل على اشباع هذا النقص وتضعه في حالة نشاط تدفعه الى تحقيق هذا الهدف وتحقيق التوازنه النفسي أو العضوي.

2. خصائص الحاجات:

تتميز الحاجات الإنسانية بالعديد من الخصائص نذكر منها:

- ✓ الحاجات الإنسانية لا نهاية لها، بمعنى انها غير قابلة للوقوف عند حد معين بل هي في تطور مستمر.
- ✓ الحاجات وثيقة الصلة بالقيم، فهي ترتبط بالدافع الإنساني لتحقيق غاية ما.
- ✓ الحاجات الإنسانية قابلة للإشباع، ويتم إشباعها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- ✓ يتباين تصنيف الحاجات وترتيب أولوياتها من مجتمع الى آخر ومن فئة عمرية الى أخرى.
- ✓ ليست متساوية في القوة، وانما تعمل وفقا الى أولويات مرتبطة بموقف معين.
- ✓ ديناميكية، أي أنها تتغير وفقا للزمان والمكان والعمر والموقف والبيئة.
- ✓ متكاملة ومتلازمة بع بعضها البعض ويصعب الفصل بينها.
- ✓ تتميز بالنسبية أي انه لا توجد وسيلة تضمن اشباعها بشكل مطلق.

---

[1]– سميرة محمد ابراهيم الدسوقي: **تقدير حاجات متعددي الإعاقة في برامج الرعاية الاجتماعية بالجمعيات الأهلية**. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 4 العدد 29، مصر، 2010، ص ص 30 – 48.

[2]– أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص 18

[3]– السكري، أحمد شفيق: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2013، ص 20

- ✓ متنوعة وذات طبيعة اجتماعية فهي ترتبط بالوسط الاجتماعي وتتغير وفقا للمتغيرات التي تطرأ على المجتمع والظروف التي يمر بها.
- ✓ قابلة للقياس، حيث أن الأفراد قادرون على تحديد سلم احتياجاتهم التنموية.[1]

3. النظريات المفسرة للحاجة:

➢ نظرية موراي:

يشير موراي الى أن الحاجة هي عبارة عن القوة المحركة للسلوك الإنساني فقد قام موراي بنظريته والتي تعتبر نظرية بالدافعية جوهرها الحاجة وسعى وراء دراسة عدد كبير من الحاجات التي تحكم سلوك الإنسان على عكس العلماء الآخرين الذين اختزلوا هذه الحاجات لعدد قليل.

الحاجة عند موراي "مركب أو مفهوم فرضي يتمثل في منطقة بالمخ، ويرتبط بالعمليات الفسيولوجية الكامنة بالمخ ويتصور موراي أن الحاجات تستثار داخلياً أو خارجياً (نتيجة تنبيه خارجي) وبكلتا الحالتين فإن الحاجة تؤدي إلى نشاط من الفرد حتى يتم إشباع حاجاته.

- ✓ ويمكن أن نستدل على وجود الحاجة من:
- ✓ أثر السلوك أو النتيجة النهائية –الأسلوب المتبع للوصول للسلوك المتعلم.
- ✓ الاستجابة لنوع خاص من موضوعات التنبيه –التعبير عن انفعال أو وجدان خاص.
- ✓ السرور في الإشباع أو الضيق في عدم الإشباع.
- ✓ ولقد حدد موراي 20 نوعاً من الحاجات:
- ✓ الحاجة إلى الإذلال أو التحقير (وهي تقليل شأن الذات)
- ✓ الحاجة إلى الإنجاز (التغلب على العقبات –زيادة تقدير الذات) –الحاجة إلى الانتماء وإقامة علاقات
- ✓ الحاجة إلى العدوان (المعارضة بالقوة)
- ✓ الحاجة إلى الاستقلال الذاتي (التصرف وفق الدافع حتى لو كان مخالفا للعرف)
- ✓ الحاجة إلى المضادة (الدفاع عن النفس – كبت الخوف والتغلب عليه)
- ✓ حاجة دفاعية (تدعيم وتقوية الأنا) –الحاجة إلى الانقياد والانصياع والإذعان

[1] – عبد الوهاب جودة الحايس: **تقدير الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين كمدخل للتنمية الشاملة (رؤى نظرية ومنهجية)**. https://www.univ-chlef.dz/eds/?article، 2019/12/10.

- ✓ الحاجة إلى السيطرة (التحكم في البيئة البشرية) –الحاجة إلى الاستعراض (إحداث الانطباع أو ترك الأثر)
- ✓ الحاجة إلى تجنب الأذى (الهروب من المواقف الخطرة)
- ✓ تجنب المذلة (الهروب من المواقف المحرجة)
- ✓ الحاجة إلى العطف على الآخرين –الحاجة إلى النظام
- ✓ الحاجة للعب –الحاجة للنبذ (عدم الاكتراث عدم المبالاة)
- ✓ الحاجة إلى الجنس –الحاجة للعطف من الآخر
- ✓ الحاجة إلى الفهم.[1]

وقد ميز موراي بين الحاجات من حيث خصائصها على النحو التالي:

- حاجات الأولية: هي الحاجات الفسيولوجية مثل (الهواء والطعام والشراب والجنس والتبرز والرضاعة)
- الحاجات الثانوية: وهي الحاجات النفسية مثل (الحاجة إلى الاكتساب والبناء والإنجاز والسيطرة والانقياد) والحاجات الثانوية تشتق من الحاجات الأولية إلا أنها لا ترتبط بها من ناحية إشباع فسيولوجي
- الحاجات الظاهرة والحاجات الكامنة
- الحاجات الظاهرة: وهي التي تعبر عن نفسها بسلوك حركي
- الحاجات الكامنة وهي التي تنتمي لعالم الأحلام والتخيلات
- الحاجات المتركزة والحاجات المنتشرة
- الحاجات المتركزة: وهي التي ترتبط بأنواع محددة من الموضوعات البيئية
- الحاجات المنتشرة: وهي التي تعمم بحيث يمكن استخدامها في أي موقف بيئي
- حاجات إيجابية وحاجات استجابة
- الاستجابة هي رد الفعل الناتج من البيئة (وهذا وصف للعلاقات بين الأفراد فيمكن أن يكون شخص هو المنبه لاستجابة شخص آخر
- حاجات الأداء وحاجات الكمال وحاجات النفع
- حاجات النفع: وهي التي تؤدي بالنتيجة إلى شيء مرغوب فيه

[1] – كالفين هول ليندزى: **نظريات الشخصية**. ط2، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرين، دار الشايع للنشر–الكويت، 1978، ص ص 231 –238

- حاجات الأداء: وهي القيام بالعمليات العشوائية (الرؤية، السمع، الفكر، الكلام) وظيفتها المتعة وهدفها الأداء حاجات الكمال وهي تقديم شيء على درجة عالية من الدقة والامتياز والجودة.[1]

ويشير موراي إلى أنه ما لم يتم تثبيت أي حاجة بشكل غير اعتيادي فإن الحاجة قد تتغير فالحاجات لا تعمل بمنعزل عن بعضها البعض ولكن إذا ظهرت أكثر من حاجة في نفس الوقت فالأهمية في الإشباع للحاجات الأساسية، حيث يشير موراي لثلاثة مصطلحات تنظم علاقة الحاجات (الصراع بين الحاجات– التحام الحاجات –تبعية الحاجات.

➢ **نظرية ماسلو:**

يعتبر ماسلو من أهم العلماء الذين تحدثوا عن الحاجات من خلال هرمه الشهير الذي وزع الحاجات من خلاله حيث تدرج في هذا الهرم بداية من الحاجات الفسيولوجية وينتهي بتحقيق الذات ويشمل هذا الهرم الحاجات موزعة كالتالي:

–الحاجات الفسيولوجية: وهي كل ما من شأنه المحافظة على حياة الإنسان مثل الطعام، الماء، الهواء وبدون إشباعها يكون الموت هو النتيجة في المقابل إشباعها يضمن الانتقال إلى المستوى التالي وهو إشباع الحاجة إلى الأمن.

–حاجات الأمن: وهي من الحاجات التي تتوقف على إشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد، فالفرد يعمل على تجنب كل شيء يعيق شعوره بالأمن.

–حاجات الحب والانتماء: وهي حاجات متبادلة بين الأفراد، تقوم على مبدء الأخذ والعطاء وعدم إشباعها يؤدي بالفرد للوحدة والعزلة.

–حاجات الاحترام والتقدير: وترتبط هذه الحاجة باحترام الذات والكفاءة الشخصية واستحسان الآخرين وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى عدم فاعلية الفرد وعدم مشاركته للآخرين.

[1] – علاء سمير موسى القطناني: **الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة غزة، فلسطين، 2011، ص ص 13–16

-تحقيق الذات: وهي سعى الفرد للوصول لدرجة متقدمة إمكانياته ومواهبه وقدراته للوصول بها إلى الوحدة والتكامل.[1]

وحيث أن ماسلو قسم الحاجات بشكل هرمي ذي مستويات متدرجة وتتضمن هذه الحاجات قسمين هامين هما الحاجات الأساسية (الفسيولوجية والأمن) والحاجات النفسية (الحب والانتماء، تقدير الذات، تحقيق الذات) وتأخذ الصفة الاجتماعية والتي سماها ماسلو بالحاجات النفسية الاجتماعية.

وهناك حاجات أخرى تحدث عنها ماسلو منها:

- ✓ الحاجات المعرفية: والتي تهدف لتحقيق المعرفة وهدفها هنا ليس نفعياً ولكن تهدف لتحقيق المتعة ولها دور في التكيف وتساعد في إشباع الحاجات الأساسية والتغلب على المشكلات والعقبات.
- ✓ الحاجات الجمالية: وهي المرحلة التي يصل بها الفرد إلى تحقيق وإشباع كل حاجاته وهذا ما يساعده على التمتع بقيم الكون الجمالية وهي من الحاجات الفطرية حسب ماسلو وتوجد بشكل واضح عند من يحقق ذاته من الأفراد.[2]

وهنا لابد من الإشارة إلى أن تصنيف ماسلو للحاجات لا غبار عليه ولكن اعتبارها كترتيب لتلك الحاجات أي لا يتم تحقيق حاجة إلا بتحقيق الحاجة التي تسبقها فهناك انتقاد جوهري من العديد من العلماء لذلك حيث أن ماسلو لم يأخذ بعين الاعتبار ما يحيط بالفرد أو الجماعة من ظروف ثقافية واجتماعية وسياسية ووطنية ودينية والتي قد تجعل الفرد يسعى لتحقيق الحاجات العليا في الهرم وإهمال الحاجات الأساسية نظراً لتلك الظروف التي تحيط به.

ولقد استبدل ماسلو مفهوم تحقيق الذات بمصطلح آخر هو الإنسانية الكاملة والتي تعني قدرة الفرد على التجريد والحب والسمو، كما قسمها على أساس نظرته للفرد بأنه كل متكامل منتظم، ويتضح من تنظيم ماسلو لهذه الحاجات أنه نظمها على حسب قوة هذه الحاجات وفاعليتها فكل من هذه الحاجات لا تظهر إلا إذا أشبعت الحاجة التي قبلها في الترتيب الهرمي.[3]

---

[1] – أسماء السرسي وأماني عبد المقصود: **دراسة الحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة**. مجلة كلية التربية، العدد 24، جامعة عين شمس، مصر، 2000، ص ص 150-168

[2] – سهير أحمد: **سيكولوجية الشخصية**. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003، ص ص 388-389

[3] – محمد برقاوى: **رضا طلاب معاهد المعلمين والمعلمات في الأردن عن الانتماء للمعاهد والدراسة فيها وعلامة ذلك بتكليفهم لمهنة التدريس**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1979، ص ص 17-19

الحاجات الفسيولوجية هي المهمة في الحفاظ على حياة الفرد وإشباعها يؤدي بالفرد إلى الانتقال إلى الحاجة التي تليها وهي الحاجة للأمن وبتحقيقها ينتقل للحاجة للانتماء ثم الحاجة للتقدير ويليها تحقيق الذات والتي تعتبر قمة هرم الحاجات عند ماسلو والتي تعتبر رغبة الفرد في تحقيقه لقدراته وإمكانياته الكامنة، ويشير ماسلو إلى أن إشباع الحاجات العليا ناتج عن إشباع الحاجات البيولوجية لدى الفرد وانتقال الفرد لإشباعه للحاجات العليا يعني أنه أكثر تكيفاً وإيجابية وهذا يؤدي لتحقيق الفرد لشخصيته الواقعية.

ويرى ماسلو أن الترتيب الهرمي للحاجات يعتمد على قوتها وكلما انخفضت الحاجات في الترتيب الهرمي كلما كانت أقوى وكلما ارتفعت كلما كانت مميزة للإنسان بشكل أكبر والحاجات الأساسية مشتركة بين الإنسان والحيوان في المقابل يتميز الإنسان وحده بالحاجات العليا حيث يرى ماسلو أن الحاجات الأساسية يسهل إشباعها فالشخص قد يتعرض أحياناً للجوع والعطش ورغم ذلك يظل قادراً على إشباع حاجاته العليا ولا يخضع حياته للجوع والعطش. [1]

4. الحاجات النفسية والدافعية الداخلية:

يوجد اتجاهين لتعريف الدافعية الداخلية ويمكن الاستدلال عليهما من نظريات السلوك حيث يشير الاتجاه الأول إلى أن السلوك المتعلم هو وظيفة من وظائف التعزيز ويشمل هذا التعريف أيضاً أن السلوك الذي يتسم بالدافعية الداخلية لا يعتمد على التعزيز حيث أن النشاط أو السلوك الممتع يكون معززاً داخلياً والاتجاه الثاني يرى أن السلوك المكتسب مشتق من إشباع الحاجات النفسية الأساسية وهذان الاتجاهات مكملان لبعضها البعض.

عدم إشباع الحاجات يؤدي إلى إضعاف الدافعية الداخلية وفي المقابل يمكن أن نسهل الدافعية الداخلية من خلال إيجاد الظروف التي تشبع الحاجات الأساسية الثلاثة (الحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الكفاءة.

ولقد وجد العلماء أن عدم إشباع الحاجات النفسية هي أساس مشاكل التكيف التي تواجهنا بمعنى أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة والتي تهدف إلى توافق الفرد مع بيئته إلا إذا أشبعت هذه الحاجة وشعر الفرد بأن حاجاته قد أشبعت فعلاً.

[1] – جابر جابر: **نظريات الشخصية "البناء (الديناميات–النمو–طرق البحث –التقويم)**. دار النهضة العربية، القاهرة. 1990، ص ص 583–585

كما إن وصول الفرد إلى حالة من التكامل في الشخصية والنمو الاجتماعي ينتج عن إشباع الحاجات النفسية والتي تتمثل في الاستقلالية والكفاءة والتي يمكن أن تحدد العمليات النمائية التي تتضمن: الدافعية الداخلية، وتبنى الفرد لمعايير وقيم وسلوك الجماعة والمجتمع والتكامل الانفعالي وإن عدم إشباع الحاجات النفسية أو إحباط إشباعها يؤدي للتشتت والاغتراب أكثر من التوحد والاندماج. [1]

ان إشباع الحاجات هو المدخل الرئيسي لإحداث التوازن لدى الفرد من الناحية الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية أي هي التي تقود الفرد للتوافق مع نفسه ومع من حوله، وحتى نستطيع تفسير الشخصية الإنسانية وفهم طبيعة الاختلاف في السلوك بين الأفراد فخير سبيل إلى ذلك هو الحاجات النفسية والتي تقوم بدور الوسيط بين عوامل التنشئة الاجتماعية وما يصدر عن الفرد من سلوك.

[1] –كاميليا عبد الفتاح: **دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية**، ط 3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، 1990، ص ص 213 –215

الخلاصة:

وفي الأخير نجد أن الحاجات بكل أنواعها تدفع الإنسان الى إشباع بعض الدوافع والرغبات الأساسية لديه كدافع الجوع والعطش وغيرها من الدوافع التي تستحثه لإشباعها، فهو إذا شعر بالجوع أخذ يبحث عن الطعام، وإذا شعر بالعطش طلب الماء، وإذا شعر بالتعب خلد إلى الراحة أو النوم، وهكذا مع باقي الدوافع التي لا يستطيع الإنسان الحياة دون إشباعها. فالحاجة تعني شعور الكائن الحي بالافتقار إلى شيء معين، والدافع هو الذي يعمل على وصوله الى تحقيقها.